شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

عن مكاتب المفتّشين

لابد أنّ لدى رئيس هيئة النزاهة أسبابه كيما يعارض بهذه القوّة الفكرة الداعية إلى حلّ مكاتب المفتشين العموميين في وزارات الدولة ودوائرها، لكنّ الداعين إلى الحلّ لديهم هم أيضاً أسبابهم.
السيد رئيس الهيئة يكرّر القول دائماً إنّ حلّ هذه المكاتب يتعارض من ناحية مع الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد، ولا ينسجم مع دعوات وسياسات مكافحة الفساد التي تطلقها الحكومة والبرلمان والشارع العراقي من الناحية الأخرى.
الاتفاقية الدولية هدفها النهائي اتّخاذ كلّ ما يلزم، من جانب الحكومات وهيئات الدولة المختلفة، لمكافحة الفساد الإداري والمالي، وكذا الحال بالنسبة لدعوات وسياسات المكافحة الداخلية.
بالتأكيد، يقف وراء بعض المطالبات بالإلغاء والحلّ فاسدون ومفسدون لا يريدون رؤية أيّ شكل من أشكال الرقابة على عملهم ومؤسساتهم ودوائرهم حتى يبقوا في مأمن من المساءلة وفي حصانة من ملاحقة العدالة. لكن هناك مطالبات تنبع من واقع أنّ العديد من الوزراء والوكلاء والمدراء وسواهم من أصحاب الحل والربط في الدولة قد نجحوا في وضع المفتشين العموميين ومكاتبهم في جيبوبهم ليصبحوا عوناً ونصيراً لهم في ممارسة فسادهم.
ذات مرّة حدّثني أحد وكلاء الوزارات بأنه وصلت إليه، للتوقيع والمصادقة، قائمة حساب تخصّ وليمة غداء أقامها أحد المدراء العموميين في الوزارة لضيوف شاركوا في ندوة نظمتها مديريته. قال الوكيل إنه كان من الواضح تماماً أنّ الأسعار مبالغ فيها إلى أبعد الحدود. فما من مطعم في بغداد أسعاره عالية إلى هذا المستوى، بما فيها مطاعم الفنادق ذات الخمس نجوم. هذا الوكيل أحال الأمر، كما أخبرني، إلى مكتب المفتش العمومي في الوزارة لتقصّي الأمر، فكان أن رفع المكتب، بعد تأخير، مطالعة بأنّ الأرقام صحيحة والمعاملة سليمة ولا يُمكن الطعن بها ..! وبالتالي فإنّ المدير العام يقف في الجانب الآمن ..!
في الغالب نسمع قصصاً من داخل الوزارات والدوائر تُفيد بأنّ "جهود" مكاتب المفتشين العموميين منصبّة على المخالفات الإدارية والمالية، المقصودة وغير المقصودة، التي يرتكبها صغار الموظفين (وهي ممّا لا ينبغي التهوين منها)، فيما يبقى كبار الموظفين، وفي الغالب المحسوبون على القوى السياسية المتنفذة والجماعات المسلّحة، في حلّ من تحقيقات المكاتب وملاحقاتها، بسبب ما لهؤلاء الموظفين (الكبار) من نفوذ وسطوة ترهبهما، أو تأخذهما في الحسبان، مكاتب المفتشين العموميين.
لا جدال في أهمية هيئات المكافحة، لكن السؤال: هل تعمل هذه الهيئات على النحو المطلوب؟
لما يزيد على العشر سنوات ظلّ الإرهاب يتفاقم في هذه البلاد، لأسباب يتقدّمها تواكل الدولة في محاربته، وتفشي الفساد حتى في المؤسستين العسكرية والأمنية، وفي السنتين الأخيرتين فقط بدأت قصة النجاح في هزيمة الإرهاب تتواصل فصولها وتتصاعد. حصل هذا عندما آن أوان الشدّ وغادرت الدولة تواكلها وأعلنتها حرباً ضروساً ضد الإرهاب لا هوادة فيها انخرط فيها الجميع. وهذا بالذات ما تحتاج إليه مكافحة الفساد، حرب حامية الوطيس لا تستثني حتى دوائر المكافحة نفسها .. لكننا في الواقع لم نرَ حتى الآن إلا جهداً متواضعاً لا يرتقي إلى مستوى الخطاب الناري الذي بدأ يطرق أسماعنا في الفترة الأخيرة.

> في الغالب نسمع قصصاً من داخل الوزارات والدوائر تُفيد بأنّ "جهود" مكاتب المفتشين العموميين منصبّة على المخالفات الإدارية والمالية، المقصودة وغير المقصودة، التي يرتكبها صغار الموظفين

فلول التنظيم تتخفّى في أنفاق تمتدّ لعشرات الكيلومترات

الأنبار تبحث عن مملكة "داعش" السريّة تحت الأرض

قطعت غارة أمريكية على وكر لمسلحي "داعش"، في غرب الانبار، الخيط الرفيع الذي كان يمكن أن يكشف أسرار حياة تحت الارض. حيث اعترض مسؤولون في المحافظة على تصفية المسلحين بواسطة صاروخ، واقتر حوا الاستعانة بهم لمعرفة كيف استطاعوا الاختباء لنحو عامين في نفق من دون أن يتم اكتشافهم. وقتها كانت القوات العراقية تحاول توسعة فتحة نفق في منطقة قرب هيت، لملاحقة مسلحين أطلقوا النار باتجاههم، وبعد أن قتلوا أحد الجنود، لجأوا الى داخل الشق الجبلي.

□ بغداد / وائل نعمة

مقاتلو حشد الأنبار غربي المحافظة..ا ف ب

وبعدما فشلت القوات العراقية في إيجاد طريق للتوغل داخل النفق، استعانت بالجانب الامريكي، الذي أكد لهم أن العشرات من مقاتلي داعش محاصرون في النفق.
وتضم الانبار أعداداً غير معروفة من الانفاق الطبيعية قام التنظيم بحفرها في صحارى واسعة تمتد على مئات الكيلومترات، ويصعب مراقبتها. إذ يعتقد ان تلك المناطق تضم المئات من المسلحين الهاربين.
بالمقابل لاتعرف القوات العراقية بالتحديد كيف يتحرك المسلحون في الصحراء، وكيفية تنقلهم عبر شبكة الأنفاق.
ومنذ تحرير قضاءي راوة والقائم، الواقعين في غرب الانبار الشهر الماضي، بدأ المسؤولون المحليون يحذرون من الصحراء، والخطر الذي ينتظر المدن من تلك المناطق.
وعادت التحذيرات من خطورة الصحراء رغم إعلان رئيس الوزراء حيدر العبادي، مطلع الاسبوع، تحرير كل الاراضي العراقية من سيطرة تنظيم "داعش".
ويغيب المسلحون في مساحات شاسعة تحتوي على طيات وتعرجات كبيرة يصعب الكشف عنها بسهولة، وأبرز تلك المواقع هي الوديان وأكبرها "وادي حوران" الذي يمتد لمسافة ٤٥٠كم.

تطهير الوديان

ويقول قطري العبيدي، القيادي في الحشد العشائري لغرب الانبار، إن "صحراء الانبار تمثل نسبة ٥١٪ من مساحة العراق، ولايمكن السيطرة عليها بشهر أو اثنين".
وبدأت القوات العراقية، قبل أسبوعين من "إعلان النصر" في ١٠ كانون الثاني الحالي، عمليات لتطهير البادية الغربية التي تضم مجموعة وديان واسعة ومعقدة.
ويضيف قطري، في تصريح لـ(المدى) أمس، ان "العمليات لم ولن تتوقف، ونحتاج الى مداهمات وعمليات تمشيط مستمرة قبل أن نقول إنّ الوديان خالية من داعش".
وكانت العملية، التي نفذت من قبل قيادة قوات الجزيرة والبادية، قد حررت نحو ثلث مساحة الوادي. وتمكنت القطعات من تحرير ٢٧ قرية في وادي حوران، لكنها لم تعثر على مسلحين.
ويعتقد المسؤولون في الانبار ان "جواسيس داعش" داخل المؤسسات الامنية يقفون وراء إبلاغ التنظيم بأوقات الحملات العسكرية ليختفوا إلى فترة معينة.
ولأول مرة يسمع العراقيون بـ(وادي حوران) كان على لسان رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي أعلن، نهاية ٢٠١٣، انطلاق عملية عسكرية تحمل اسم (الثأر للقائد محمد الكروي). وهو قائد عسكري قتل في تلك المنطقة خلال مطاردته لتنظيم القاعدة.
وخلال الايام الاولى لتلك العملية قتل نحو ٦٠٠ مسلح وتم تدمير ٥ معسكرات، بحسب بيانات عسكرية آنذاك. لكنّ المفاجأة جاءت بعد أيام، عندما سيطر مسلحون على الفلوجة وبعض أطراف الرمادي، التي سقطت بأيديهم بالكامل بعد ثلاث سنوات.
ويقول قطري العبيدي ان "الصحراء تضم ديناً أخرى، مثل حجلان، والحجية، وبنات الحسن، والاخضر، وزغدان، لكن اوسع هذه الاودية هو وادي حوران". وكانت عملية تحرير وادي حوران قد شهدت بعض العراقيل، بسبب بطء قيادة عمليات الانبار بالتحرك من الجهة الاخرى للوادي. لكن اجتماعا عقد في الانبار بحضور قادة رفيعي المستوى، أكد على ضرورة استمرار عمليات التطهير بمشاركة كل القطعات. ويعترف نعيم الكعود، رئيس اللجنة الامنية في الانبار، بصعوبة السيطرة على تلك المناطق الصحراوية، وخاصة الوديان التي تضم أنفاقاً كبيرة.
ويقول الكعود، في اتصال مع (المدى) امس، ان "حركة المسلحين في الصحراء مجهولة حتى الآن ويجب تفعيل الجهد الاستخباري والتنسيق مع رعاة الغنم او من يرتدي ملابسهم، لأن بعضهم يعمل كممول رئيس للمسلحين".
وبعد تحرير القائم، طالب مسؤولون بإنشاء "قواعد عسكرية" في الصحراء لمسك تلك المناطق. ودعت لجنة الامن في البرلمان الى تخصيص قوات محمولة جواً (متجوقلة) لمراقبة الصحراء. ويتوقع تواجد ١٠٠٠ مسلح في الصحراء. وكانت هناك قاعدة عسكرية واحدة في الصحراء بعد ٢٠٠٣، لكنها تدار من مقر يبعد عنها مئات الكيلومترات يقع بالقرب من قضاء القائم.

التخفّي تحت الأرض

وبالصدفة كشف قبل يومين في جزيرة البغدادي، القريبة من مدينة هيت، وجود نفق يضم عدداً من المسلحين، لم يتم اكتشافهم منذ سنوات.
ويقول مصدر عسكري مطلع في الانبار لـ(المدى)، ان "قوات من الحشد العشائري وقطعات من الجيش تعرضت الى إطلاق نار من منطقة سريجية في شمال غرب هيت، وقتل إثر ذلك احد الجنود في المواجهة".
واضاف المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه لحساسية المعلومات، ان "باقي المسلحين المهاجمين هربوا الى داخل نفق يقع في أسفل جبل".
ويتابع المصدر العسكري ان "القوات حاولت حفر النفق لكنها فشلت بسبب طبيعته الصخرية التي تمنع توسعته". واشار الى أن "القوات استعانت بالجانب الامريكي الذي أكد وجود ٢٢ مسلحاً داخل النفق".
وأردف المصدر العسكري المطلع "في منتصف ليلة الثلاثاء على الاربعاء، ضربت الطائرات النفق بصاروخ، ودمرته بالكامل واكتشفنا ان طوله كان يبلغ ٦٠ متراً".
من جهته يعترض نعيم الكعود على قتل المسلحين، ويفضل لو تم إلقاء القبض عليهم لمعرفة كيفية تخفيهم داخل الانفاق بعد عامين ونصف العام على تحرير هيت. ويضيف الكعود "كان من الافضل ضربهم بمادة لتخديرهم بدل قتلهم، لنعرف الى اين تصل تلك الانفاق ومن يمولهم". ويكشف المسؤول الامني في الانبار ان "داعش" يستغل الانفاق الطبيعية للاختباء داخلها، ثم يبدأ بالتوسيع والحفر لتصل الى كيلومترات".
ويلفت الى ان "القوات لاتعرف نهاية تلك الممرات، لانها في بعض عمليات التطهير تسير لكيلومتر واحد ثم ترجع خوفا من انهياره او التعرض لهجوم".
وينصح الكعود "بالبحث في المعتقلات عن مسلحين لهم علاقة بتلك الوديان، لاستجوابهم للتعرف عن سر حياة داعش تحت الارض".

التنظيم فخَّخَ المصاحف وأعمدة الإنارة قبل مغادرة مناطق سيطرته

داعش حوّل القنابل الأميركيّة إلى أسلحة كيمياوية في الموصل

□ بغداد / المدى

نشرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، تقريراً تضمن معلومات عن الاساليب التي اتبعها داعش في صنع أسلحة كيمياوية، وكيفية افتتاح متجر لتحوير القنابل الاميركية غير المنفلقة.
ففي نهاية الربيع الماضي، عثرت القوات العراقية، التي كانت تحارب داعش في مدينة الموصل، على ثلاث قذائف صاروخية "آر بي جي" بمواصفات غير عادية، إذ كانت هناك مادة سائلة ثقيلة تتدفق داخل رؤوس الصواريخ. ووجدت الاختبارات اللاحقة أن رؤوس الصواريخ تحتوي على عامل كيماويٍّ منفط خام يشبه خردل الكبريت، وهو سلاحٌ كيماوي محظور استخدامه لأنه يتسبَّب بحرق جلود الضحايا ومهاجمة أجهزتهم التنفسية.
كانت الصواريخ الكيماوية البدائية أحدث أنواع الأسلحة التي طوَّرها تنظيم داعش خلال فترة رواج تصنيع الأسلحة للمتطرفين، في سابقة لم يُرَ لها مثيل مؤخراً.
وقالت الصحيفة الاميركية إن التنظيمات تقوم في العادة بتصنيع أسلحتها بنفسها إذا لم تكن لديها فرصة للشراء من السوق العالمية، لكن داعش بلغ بهذا التقليد مستويات غير مسبوقة أسفرت عن مخرجات لم يعهدها خبراء الأسلحة في تنظيم غير حكومي مقاتل سابق. وقالت الصحيفة إن خبراء تفكيك الألغام والذخائر وخبراء الأسلحة العاملين في المناطق التي تمت استعادتها في العراق، زودوها بعشرات التقارير ومجموعات من الصور والرسومات التي تعطي تفاصيل دقيقة عن الأسلحة التي طورها داعش منذ ٢٠١٤، عندما أعلن خلافته في العراق وسوريا.
وأضافت إن هذه السجلات تظهر أفراداً التنظيم يعملون كخلية نحل في نظام تسليحي يجمع بين البحث والتطوير والإنتاج الكثيف والتوزيع المنظم، لتعزيز القدرة على الصمود والتطور.
وأشارت إلى أن الأسلحة التي أنتجها التنظيم المتطرف تشمل أسلحة عادية وأخرى جديدة، وفي بعض الأحيان يكون بعضها فتاكا بشكل غريب.
وفي التقارير التي وردت فإن مقاتلي التنظيم دفنوا قبل طردهم من مدينة الرمادي عبوة متفجرة ضخمة أسفل مجموعة من المنازل، وأوصلوها بأسلاك بنظام تزويد الكهرباء في أحد المنازل. وكانت هذه المنازل تبدو آمنة، لكن عندما عادت إحدى الأسر وبدأت تشغيل مولد الكهرباء الخاص بها، انفجر منزلها وقتل جميع أفرادها.
وتحدث خبراء الأسلحة عن تعبئة سخانات كهربائية ومولدات كهرباء بعبوات متفجرة مخفية، وبرمجتها لتنفجر بمجرد اقتراب أي شخص منها أو محاولة تحريكها.
وشارك تنظيم داعش في عمليات تفتيش مُنظمة، بما في ذلك جمع القنابل الأمريكية الصنع التي أسقطتها الطائرات الحربية للتحالف وتغيير استخدام قوتها المتفجرة.
وأظهرت مجموعةٌ من الصور التي قدَّمها أحد عمال إزالة الألغام كيف أنشأت الجماعة متجراً مفتوحاً للقطع، لفتح قنابل الطائرات الأمريكية التي لم تنفجر بعد وإزالة المتفجرات من داخلها. وغالباً ما تكون هذه المتفجرات أكثر قوةً ويمكن الاعتماد عليها بشكلٍ أكبر من المتفجرات المحلية الصنع.
ويقول خبراء إن داعش خصَّص ما عثر عليه لاستعماله في أعماله التي لها أولوية، المتمثلة في الهجمات الانتحارية، وأن المتفجرات الموجودة في السترات والأحزمة الانتحارية كانت عبارة عن متفجرات مُركَّبة، وكانت تشمل مادتين كيماويتَين، هما "آر دي إكس" و"تي إن تي"، وجرى استخراجهما من المعدات الحربية التقليدية.
ومع ذلك، لم تكن كل اختراعات داعش فعَّالة. وعندما كانت التصاميم التجريبية تفشل، كان مهندسو داعش يجرون التغييرات، أو كانوا يمضون قدماً تاركينها خلفهم.
وعثر عمال إزالة الألغام في مدينة منبج السورية على العشرات من أسلحة الهاون المُنتَجَة محلياً، التي مُلئَت بالصودا الكاوية في أواخر عام ٢٠١٦.
واستُخدمت العديد من قنابل داعش ضد القوات العسكرية وقوات الشرطة التي تقاتلها. وقال آسو محمد، وهو كردي يعمل في التنقيب عن الألغام مع المؤسسة السويسرية للأعمال المتعلقة بالألغام، إن الأجهزة المتفجرة المرتجلة كانت مسؤولةً عن ٦٠٪ من ضحايا جنود قوات البيشمركة الكردية في شمالي العراق.
بالمقابل الاستخدامات الأخرى كانت مُتسقةً مع تجاهل داعش الموثق جيداً للقانون الدولي والمخاوف الإنسانية الواضحة في عمليات الخطف، فضلاً عن الإعدامات العلنية، وإنتاج مقاطع فيديو لعمليات القتل، وتفجير الأماكن العامة.
وفي بيان له، ذكر الجيش الأميركي في بغداد أن قوات التحالف تعافت وقامت بتدمير دُمى الدببة المُفخخة. وكثيراً ما يتبادل عمال إزالة الألغام والمشرفون عليهم في العراق تقارير وتفاصيل عن الفخاخ المتفجرة الأخرى التي صنعها تنظيم داعش، ومن بينها الدمى، والحيوانات المحشوة، والشاحنات البلاستيكية، فضلاً عن أباريق الشاي، وطفايات الحريق، والمصابيح الكهربائية، ونسخ من المصاحف.

■ عن: نيويورك تايمز

يونامي قلقة من تكرار القصف على الطوز

□ بغداد / المدى

أعربت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، أمس، عن قلقها إزاء الهجمات المتكرّرة بقذائف الهاون وما أعقبتها من أعمال انتقامية في قضاء طوزخورماتو.
وتعرض قضاء الطوز، صباح الثلاثاء، الى هجوم بقذائف الهاون، استهدف منازل وسكان مدنيين. ونسبت قوة من الحشد الهجوم الذي تكرر أكثر من مرة، مؤخراً، الى "أصحاب الرايات البيضاء".
وشهدت المدينة توتراً أمنياً منذ انسحاب قوات البيشمركة منها. وتتحدث الأمم المتحدة عن فرار ٣٥ ألف مدني من المدينة منذ ١٦ تشرين الأول. وكانت منظمة العفو الدولية قد اتهمت القوات العراقية بمهاجمة مدنيين كرد بطريقة عشوائية.
وقالت يونامي، في بيان تلقت (المدى) نسخة منه أمس، إن "فريقا من مكتب حقوق الإنسان التابع لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) قام بزيارة إلى طوزخورماتو بمحافظة صلاح الدين، في ٧ كانون الأول، للتحقيق في تقارير عن تدمير عقابي لممتلكات السكّان الذين نزحوا جرّاء الاشتباكات التي وقعت في المنطقة، في تشرين الأول، وتقارير عن تهديدات لمنع عودة النازحين بأمان إلى ديارهم".
واضافت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق أن "هذه الزيارة جاءت نتيجة لجملة أمور، من بينها التقارير المتكرّرة عن استهداف عشوائيٍّ للمدنيين، وعمليات إخلاء قسريٍّ، وتدمير للممتلكات قبل ١٦ تشرين الأول، ولكن بشكلٍ خاصٍّ بعد هذا التاريخ، وهو ما تناولته يونامي في جملة أمور في بيانها المؤرخ في ١٩ تشرين الأول".
وأشارت يونامي الى انه "جاء في ذلك البيان، وفي إحاطة قدّمها الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق يان كوبيتش أمام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في نيويورك في ٢٢ تشرين الثاني، تقاريرُ تفيدُ بأنّ ما لا يقلّ عن ١٥٠ منزلاً عائداً لمواطنين تركمان وكُرد قد أُضرمتْ فيها النيران، وهناك تقاريرُ أخرى عن وقوع أعمال عنف"، موضحة أن "الأمم المتحدة اعربت عن قلقها إزاء الاشتباكات التي وقعت في المدينة والتي تسبّبت في وقوع خسائرَ بشرية، وأدّت إلى موجة جديدة من نزوح المواطنين وأكثرهم من الكُرد".
وأعربت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق عن "قلقها إزاء الهجمات المتكرّرة التي شُنّت مؤخراً بقذائف الهاون التي تسبّبت في وقوع خسائرَ، بما في ذلك خسائرُ بين المدنيين من التركمان في المدينة وأعقبتها أعمالٌ انتقامية"، داعية الحكومة العراقية إلى "اتخاذ جميع التدابير اللازمة التي من شأنها وضعُ حدٍّ لأي عنف أو انتهاكات لحقوق الإنسان وبسط القانون والنظام وإرساء الهدوء والاستقرار في طوز خورماتو وكذلك تسهيلُ عودة النازحين والحياة الطبيعية في المدينة والقضاء و مجتمعاته" كافة.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي: عدنان حسين
نائب رئيس التحرير: علي حسين
مدير التحرير: مازن الزيدي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٧٦
فاكس: ٢٣٢٢٨٩ بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون